

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

الفائدة الثانية الحكمة من منع بيع الطعام قبل قبضه.

هذا أمر لم أكن يخطر ببالي الحكمة منه في بداية طلبي العلم، ولعلي كنت أتساءل كثيرا عنه، فما هو السبب من تحريم بيع الطعام قبل قبضه، مع أن بعض الأئمة صرحوا بجواز بيع العقار مثلا قبل قبضه.

والذي ظهر لي أثناء دراستي الفقه المالكي على أحد علماء موريتانيا حفظه الله تعالى، أن الحكمة من ذلك الرفق بالفقراء، فلو أن التاجر اشترى طعاما كالقمح مثلا - ربما يكون من بلد بعيد - ثم باعه قبل قبضه لتاجر آخر، ثم ذلك التاجر ربما يبيعه لآخر قبل القبض أيضا، فيزداد ثمن الطعام ويكون في ذلك تضيقا على الفقراء بارتفاع سعر الطعام، ويعود الربح إلى عدد محدود هم الأفراد من التجار.

أما إن مُنِعَ من بيع الطعام قبل قبضه، فإن الطعام سيصل إلى البلد مثلا، ويظهر للناس، فيكون في هذه الحال أرخص للفقراء من أن يتداوله التجار تاجرا فتاجر مع رفع السعر في كل مرة يباع.

وقد ظهر لي سبب آخر، والله أعلم، وهو أن الطعام معرّض للفساد عن قرب بالبلل وغيره، فلو باع الطعام قبل قبضه التاجر الأول ثم تاجر آخر وهكذا، فوجد التاجر الأخير في الطعام عيبا (كالتعفن مثلا) فإن الخلاف سيحصل بين التجار، في عُهدَة مَنْ حصل العيب؟ فالتاجر الأخير سيرجع على من قبله، وذاك يرجع على من قبله، ويقع النزاع وربما لا يتبين في عُهدَة أيّ تاجر حصل العيب، ويحصل ضرر لا يُعلم من يتحمّله.

وبذلك يتبين بعض الحكم من منع بيع الطعام قبل قبضه.

والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله على النبي المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه.

كتبه أَبُو الطَّيِّبِ يُوسُفُ بْنُ عَدْنَانَ المُنَاوِي

2017-6-25

وأرجو ممن وجد خطأ أن يرأسني مشكورا

almunawi@hotmail.com

أو على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/youssef.abuttayyeb>

يمكن تحميل هذا الفائدة وغيرها قريبا من موقع الإمام المناوي

www.almunawi.com